نظرة عجلى
في كتاب المحبوب

الأستاذ : مصباح غلاونجي

أصبت ، أخيراً ، نسخة مطبوعة من كتاب المحبوب للشاعر السري ابن أحمد الرفاء الموصلي المتوفى سنة ٣٦٢ للهجرة ؛ وهو الجزء الأول من سفره الكبير والمسمى (المحب والمحبوب والمشموم والمشروب) ، قام بتحقيقه الأديب الدكتور حبيب حسين الحسني ، وطبع في دار الرسالة للطباعة في بغداد ونشر سنة ١٩٨٢ .

وكنت قد عثرت ، في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق على نسخة مصورة لمخطوطة هذا الكتاب مجتلبة من ليدن ـ تصفحتها آنذاك ، فأعجبت بها واستطرفتها إذ وجدت فيها موسوعة أدبية خصبة غنية ، وديواناً فذاً فيما ينتظمه من مختارات الشعر وفرائده وشوارده ، وما يحفل به من درر النثر ، ويتزاحم فيه من نوادر أدبية ، ومسائل لغوية ، وفوائد نحوية ، وخواطر سديدة في النقد ، وآراء صائبة في السرقات الشعرية ، مؤيدة كلها بشواهد من آي الذكر الحكيم ، ومن شعر فحول الشعراء الذين استشهد بأقوالهم كبار علماء اللغة . كما رأيت في الكتاب نمطاً جديداً في التأليف يخرج في نهجه عما ألفناه فيما سبقه من مصنفات ، ومثلاً صالحاً اقتدى به من خلف السريّ في ابتداع الجمع والتصنيف والتبويب ، وفي إيفاء الموضوعات حقها من المادة المتآلفة المتناسقة . وقد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حدتني هذه الميزات إلى أن أزمع على إنقاذه من محبسه ، وإخراجه إلى النور ليضيء ويستضيء ، فقمت بتحقيق الأجزاء الثلاثة الأولى منه وهي المحب والمحبوب والمشموم ، وشاركت الأستاذ ماجد الذهبي في تحقيق الجزء الرابع وهو المشروب .

وقد عانيت في ثقافه وتقويم ماعوَّجته من بنيته أقلام النسّاخ معاناة تجعلني أقيم عذراً لكل من يتصدى لتحقيق أمثاله ، وأتمثل بقول الشاعر :

لا يعرف الشوق إلاّ من يكابده ولا الصبابة إلاّ من يعانيها

ذلك أن المخطوطة تعج بالتصحيف والتحريف ، وأنها مازالت يتيمة في عالم مخطوطاتنا ، أللّهم إلاّ جزءاً منها ينتظم كتابي (المحب والمحبوب) فقط ، تهدّيت إليه مؤخراً في مكتبة الجمعية الغرّاء بدمشق . وهو متأخر النسخ ، يرجع عهده إلى سنة ١٠٣٤ للهجرة ، ويكثر في ساحه السقط والنقص ، ويحفل بالتصحيف والتحريف والخطأ ، ويختلط فيه بعض شعر المحبوب بشعر المحب . ولئن كنت لم أجد فيه إلا القليل القليل من غَناء وجدوى في حل بعض معضل ومشكل نسخة ليدن ، لقد وقعت فيه على شيء آخر ثمين ، وهو مجموعة من المقطوعات الشعرية والأبيات المفردة بلغت عدتها مئة بيت وبيتين ، منها سبعة وسبعون في كتاب المحبوب ، وخمسة وعشرون في كتاب المحب . كما وجدت فيه بعض الفقرات النثرية ، خلت منها كلها نسخة ليدن . وقد حداني إلى التسليم بأنها من أصل الكتاب بعض القرائن والحقائق الأدبية والفنية ، والتساوق العام ، وتأكدي ، في هديه ، أن بعض هذه المقطوعات والأبيات والفقرات النثرية يصل صلة وثيقة انقطاعاً ظاهراً يلمسه القارئ في نص مخطوطة ليدن أو يكمل نقصاً واضحاً في مادة بعض أبوابها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد فقد قرأت الكتاب المحقق ، ورأيت ، بعد قراءته ، أن أعرض ، دونما تقصٍّ ، لنماذج مما توقف عنده الدكتور المحقق من معضل ومشكل في المخطوطة ، ورأى فيه رأياً أدّاني اجتهادي إلى مخالفته فيه ، ولبعض الهفوات وما ترجّح لي من تصحيحات لها . وإنني ، إذ أنهض بهذا العمل ، لأؤكد أنني لاأفعله تعقّباً للدكتور المحقق ، ولا تَحيُّفاً لجليل صنعه ، وعظيم جهده ، وإنما أفعله بدافع من واجب تتقاضاناه جميعاً الأمانة العلمية ، والحرص على بعث تراثنا المجيد ، والوصول به إلى أقرب مايكون من شاطئ السلامة ، وأدنى مايكون من الصحة والعافية .

إخراج الكتاب

الكتاب سيّئ الطبع جداً ، حتى إن بعض صفحاته لاتقرأ إلا بعد لأْي ، مما أفقده الكثير من جلاله ورونقه ، وحمّل محققه تبعة بعض الأخطاء ، ولاسيما في الشكل .

أخرجه المحقق في قسمين : كسر القسم الأول منه لدراسة مسهبة استنفدت من صفحاته خمساً وثلاثين وثلاثمائة ، وشملت أربعة فصول تضمنت الثلاثة الأولى منها نَبْذاً عن حياة السريّ الرفاء ، وتعريفاً بالجمال والغزل والنسيب والتشبيب ، وبيان الفرق بينها ، وتعريفاً بالحب والمحب والمحبوب ، وبحثاً في محاسن المرأة خَلْقاً وخُلُقاً . وحوى الفصل الرابع بياناً للمنهج الذي اتبعه في التحقيق ، ورواية الكتاب ووصفاً للمخطوطة .

أما القسم الثاني فقد أفرده لكتاب المحبوب محققاً .

وكم كنت أود أن أتناول القسم الأول منه بالدراسة والتحليل ، لو لم يكن قصدي إلى الكتاب المحقق نفسه لا إلى ماحوله من دراسة مفيدة ، اللهمَّ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إلا نتفة قصيرة منها تتعلق بوصف المخطوطة يشوبها بعض التباس لابد من جلائه .

قال المحقق ، في سياق وصفه لمفتتح مخطوطة المحبوب (ص ٣٢٠) : « أما ظهر الورقة - ويعني الورقة الأولى منها - فقد كتب الناسخ في أعلاها : (بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله على فضله ، والصلاة على النبي وآله) »

وقال أيضاً واصفاً مختتمها : « وآخر هذه المقطوعات سبعة أبيات : ثلاثة للخبزرزي ، وأربعة لديك الجن ، وتحت أبيات ديك الجن كتب الناسخ : (هذا آخر صفات الخلق المنسوب فصله من الكتاب إلى المحبوب ، وبالله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه) .»

وكذلك قال حين عرّف بطرفَيْ كل من الكتب الثلاثة الأخرى : المحب والمشموم والمشروب . ويبدو لي أن قوله : (كتب الناسخ كذا وكذا ..) يوحي إلى القارىء أن تلك الفقرات هي من صنع الناسخ لامن أصل الكتاب . وإني لأرى أن مانسبه للناسخ هو من صنع المؤلف وذلك للأسباب الآتية .

ا - ليس في الكتاب أية أمارة تشير إلى نسبتها إلى الناسخ .

ب - من المعروف أن جميع المؤلفين القدامى ومعظم المحدثين يفتتحون مؤلفاتهم بالبسملة وبحمد الله والصلاة على نبيه ويختمونها بها جرياً مع القول المأثور : كل مالم يبدأ باسم الله والصلاة على النبي فهو أبتر .

جـ - إن الفقرتين المذكورتين موجودتان بنصيهما في نسخة : الجمعية الغراء بدمشق ، ويستبعد أن يكون ناسخها قد نقلها من نسخة مماثلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لنسخة ليدن ، وذلك لما بينهما من فروق كثيرة ، وتباين كبير ـ كما يستبعد أن يكون هذا التوافق بالنص تواردا للخواطر بين الناسخَيْن .

الكتاب المحقق[1]

مقدمة المؤلف

١ ـ الورقة ١ / ب ـ الصفحة ٣٤٧ من الكتاب :

قال المؤلف في سياق حديثه عن حسن اختيار الألفاظ :

« فأجمعها لأقسام الجودة ، وأنظمها لأحكام الإصابة ... »

ضبط الدكتور المحقق همزة كلمة (أحكام) بالكسر . والفتح ، في رأينا ، هو الأصح على اعتبارها جمع (حُكم) أي أصل أو قاعدة ، وليس مصدراً للفعل (أحكم) بمعنى أتقن . وكذلك تكون أكثر مسايرة للسياق ، وأمشى مع القرينتين (أجمع) و (أنظم) اللتين تدلان على جمع متعدد ، وتأليف متفرق .

٢ ـ و ١ / ب ص ٣٤٩ :

أهمل الدكتور المحقق النظر في كلمتين مكتوبتين في هامش هذه الورقة ، ويبدو أن الناسخ سها عن كتابتهما في المتن وهما : (فذاً) و (الخراب) ؛ وذلك في الفقرة التالية : « ... بل هما ـ أي اللفظ والمعنى ـ توأمان في وضوح الدلالة ، وصواب الإشارة . وردا مورداً واحداً ، وخرجا في حسن النحت ، وسلامة السبك ، وكثرة الماء مخرجاً (فذاً) كأنهما الشمس والظل في التقارب ، والماء والهواء في التناسب ، فغمرا الصدر (الخراب) بالفائدة ... »

وتجاوزه لهاتين الكلمتين خلّف النص ظاهر النقص ، محروماً من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض حظه من المحسنات اللفظية التي التزمها المؤلف في كثير من الأحيان .

ونرى أن الفعل (فغمرا) بالغين المعجمة ، بعد إضافة كلمة (الخراب) إلى الجملة مصحف وصوابه (فعمرا) بالعين المهملة وذلك لأنها أكثر اتساقاً مع كلمة (الخراب) .

٣ ـ و ٢ / ص ٣٤٩

جاء في المخطوطة قوله : « واستمالة القلوب الشاردة ، واستصراف الأذان (العاربة) بموقعه ، واستنجاح المطلب البعيد ، و (استسهال) المغزى (الشريد) بسموعه ... »

ا ـ وردت كلمة (العاربة) دون إعجام فأعجمها الدكتور المحقق وجعلها (العاربة) بالعين والباء . ولا نرى معنى لها ، ولعل الأصح أن تكون (العازبة) أو (الغاربة) أي المعرضة البعيدة ، لأنها أقرب إلى القصد وأمشى مع السياق .

ب ـ بدّلَ بكلمة (استسهال) كلمة (استنهال) مع أنها واضحة الرسم وضيئة الكتابة . وأغلب الظن أنه خالَ حركة الإهمال الدقيقة والتي درج الناسخ أن يضعها فوق حرفي الراء والسين نقطةً فقلب السين نوناً .

جـ ـ نقل كلمة (الشريد) (السديد) بالسين المهملة والدال بعدها ، مع بروز نقط الشين ووضوح حرف الراء فيها .

٤ ـ و ٢ / ا ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠

قال المؤلف : « ... وبعد فأعلق الحديث بالألباب تماكان عبارة عن العشق ... لميل النفوس بأعناقها إليه ، وإلقاء القلوب أزمّتها عليه ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على / النعم والبلدان ، وتفاوت الأمزجة والإنسان ... »

والمتأمل لشبه الجملة (على النعم والبلدان) في هدي الفقرة كلها ، ولاسيما قوله (وتفاوت الأمزجة والإنسان) يلمس فيها نقصاً واضحاً وهو كلمة (تباين) أو (اختلاف) أو مايرادفها . ولعل الناسخ سها عن نقلها . وعلى ذلك ينبغي أن تكون (على تباين النعم والبلدان) .

٥ ـ و ٢ / ا ص ٣٥٠

وردت الجملة التالية : « وأسوان دلّهه فوت المطلوب ... »
فسّر كلمة (دلّهه) في الهامش بقوله : (أذهب بعقله أو قلبه . أو أراد حيّره الحب) . وقوله أذهب بعقله لغة ضعيفة وليس من ضرورة تلزمه استعمال الضعيف من القول وترك قويه المتداول .

٦ ـ و ٢ / ب ص ٣٥٢

أسقط الدكتور المحقق كلمة (لاح) من الجملة التالية : أو بدر الدجى لاح في الخطوط السود ... »

٧ ـ و ٢ / ب ص ٣٥٢

جاء في المخطوطة قول المؤلف في معرض وصفه لطيب نكهة المرأة وعذوبة ريقها :

« وبَرد الريق ، وعذوبة المذاق وسلامة النكهة من الخُلوف ... »

استبدل الدكتور المحقق بكلمة (الخُلوف) ـ وهي رائحة الفم الكريهة ـ كلمة (الخَلوق) ، وهي الطيب ـ فجار بذلك أيّما جور عن القصد ، وقلب المعنى من الضد إلى الضد فجعل نكهة المرأة ذات بخر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مستكره في حين أراد المؤلف تبرئتها منه وسلامتها من آثاره المستقبحة . ولا أدري كيف تأتّى له ذلك مع أن كلمة (الخَلوق) جلية وسليمة من أية آفة من آفات النسخ ، وأن حديث المؤلف كله يدور حول محاسن المرأة ـ هذا إلى أن الدكتور المحقق فسر في الهامش كلمة (الخَلوق) بقوله : (هو ضرب من الطيب تستخدمه النساء يتضمخن به) !؟

٨ ـ و ٢ / ب ص ٣٥٢

فسر المحقق كلمة (الأرانب) الواردة في قول المؤلف : « وإشراف الأرانب وقنا القصبات ... » بقوله : (الأرانب جمع أرنب ، وهو ضرب من الحلي) والصحيح أنها جمع أرنبة وهي طرف الأنف ، إذ أن المؤلف يصف هنا محاسن أنف المرأة لاجمال حليها .

٩ ـ و ٢ / ب ص ٣٥٢

جاء في المخطوطة قوله : « ... وتمايل القدود والقامات ، كأنما مالت بها سوْرة الشراب ، أو سقاها رِبْعيّ الشباب أو (انخنثت) من السكر ، أو عبثت بها نشوة الخمر ... »

أشكلت على الدكتور المحقق كلمة (انخنثت) فتوقف عندها ثم رأى أنها (نَخَشت) مع أنها جلية الرسم لاتنقصها إلا نقطة النون ، ولو أنه أعار التفاتة منه للسياق الذي يدور حول التمايل والتثني لأصاب الوجه الصحيح . أما (نخش) فيبعد عن هذا المعنى المقصود . يقال نخش فلان فلاناً أي حرّكه وآذاه ، ونَخِشَ الرجلُ ونَخَشَ بضم النون وفتحها : هزل وقل لحمه .

١٠ ـ و ٢ / ب ص ٣٥٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورد في المخطوطة قوله : « ... وري العظام (واكتناز) القصب ودماثة الأكعب ... »

قرأ كلمة (اكتناز) ـ وهي الامتلاء ـ (اكتنان) بالنون في آخرها ، وفسرها في الهامش بأنها البياض . ولم أجد هذه الكلمة بمعنى البياض فيما رجعت إليه من معاجم اللغة ومن المظان اللغوية الأخرى .

١١ ـ و ٣ / ب ص ٣٥٥

أسقط المحقق الفاضل كلمة (مصقولة) من قول المؤلف : « كأنها ماوية مصقولة ، أو مرآة مجلوّة ... » .

١٢ ـ و ٣ / ب ص ٣٦٥

جاء فيها قول المؤلف : « ... وانفتاق الأنوار من أكمامها وخروجها من أغطيتها إلى مسرى هيجها على ظواهر الأرض ، وأوان جفوفها بضواحي (الجلد) ... »

نقل كلمة (الجلد) ـ وهو الأرض المنبسطة الغليظة ـ (الجامد) مع أن رسم الكلمة واضح لالبس فيه ولا إشكال .

١٣ ـ و ٣ / ب ص ٣٥٧

استبدل المحقق بكلمة (الخمور) كلمة الخمر من قول المؤلف : « وبعده الفصل الرابع في نعت (الخمور) وعد أساميها ... » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبواب الكتاب

الباب الأول

في أوصاف الشعر

١٤ ـ و ٦ / ا ص ٣٧٢

وردت فيها ثلاثة أبيات منسوبة للحسين بن الضحاك . نص ثالثها :

لـه وجـه يتيـه بـه وعين (تُمرضـه) فيُسكر كل صـاح

نقل كلمة (تمرضه) (تعرضه) وليس لها أي معنى في البيت . وجاءت في نسخة الجمعية الغراء (يمرضها) وهو مانعتقده الصواب .

١٥ ـ و ٦ / ب ص ٣٧٥

جاء فيها قول الشماخ :

دار الفتـاة التي كنـا نقـول لهـا ياظبيـة (عطلاً) حسانة الجيد

قال المحقق الفاضل إن البيت ورد في لسان العرب ـ في مادتي (حسن) و (حمم) وإن كلمة (عطلاً) جاءت في كلا الموضعين (عطلٌ) بالرفع ـ والصحيح أنها في كليهما منصوبة ، ويبدو أن هذا سهو منه .

الباب الثالث

في مدح العذار وذمه

١٦ ـ و : ٩ / ب ص ٣٩٢

وردت ثلاثة أبيات منسوبة لابن كَيْغَلَغ ، نص ثانيها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فمـــا درة الغـــواص في نحر كاعب ولا الغصن المَيّال في (ورق) الخضر

صحح الـدكتور المحقق كلمـة (ورق) المنكَّرة فعرّفهـا ، ولكنـه لم يشر في هامش الحواشي ولا في جدول الخطأ والصواب إلى أنها وردت بـالتنكير في الأصل المخطوط .

١٧ ـ و ١١ / أ ص ٤٠١

وردت ستة أبيات للصنوبري يتغزل فيها بغلام منها قوله :

يا (مُذيبي) بخاله اللازوردي على خـده الصقيل المضرّج

جـاءت كلمـة (مـذيبي) في المخطـوطـة غير معجمـة اليـاء الأولى والبـاء بعدها ، فقرأها الدكتور المحقق (مُـذِبّي) ، وفسرهـا في الهـامش بقولـه : (بمعنى مذبلي) . ونرى أن صوابها (مُذيبي) وذلك :

إنَّ كلمـة مُـذبّ هي اسم فـاعل من الفعل (أذَبَّ) ، ولم أجـد هـذا الفعل في المعاجم بمعنى أذبل ، بل جاء في التـاج . « قـال الزجـاج : أذبَّ الموضعُ إذا صار فيه الذباب » وهـذا بعيـد عن تفسير المحقق . والمشهور من الفعل ثلاثيّهُ (ذبّ) . يقال : ذبَّ الذبـابَ أي نحّـاه ودفعـه ، وذبَّ عن وطنه دافع عنه وحماه . وذبت شفته : جفت عطشاً ، وذب جسمه : هزل وذوى .

هـذا إلى أن لفظـة (مـذيبي) أرشـق وأسلس من كلمـة (مـذبي) ، وأقرب إلى لغة الصنوبري التي تفيض رقة وعذوبة .

ومن هذه الأبيات قوله أيضاً :

كان (نعمن) من نعيمي لـــــولم يـــك رأسي بتـــاج شيبي منـوّج

هكذا وردت الكلمـة (نعمن) في المخطوطـة . وقـد نقلهـا الـدكتور المحقق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(يَنْعمنَ) وقال في الهامش : (كذا في المخطوطة . ولعله كنّ يَنعمنْ أو كدنْ) . وهذا خروج عن شكل الكلمة المرسوم بوضوح في المخطوطة ، ويُعْدّ عن السياق الظاهر وهو تغزل الشاعر بغلام وامتداح عذاره وليس بنساء فيقال (كن ينعمن) .

ونرجح أنها (نُعمان) ، حذف الناسخ منها الألف وفقاً للرسم القديم ـ وأنها ربما كانت اسم الغلام الذي يتغزل به الشاعر أو ربما قصد بها شقائق النعمان أو الدم كناية عن حمرة خده ، أو (نَعمان) بفتح النون الأولى وهو رغد العيش وغضارته .

١٨ ـ و : ١١ / أ ـ ١١ / ب و ص : ٤٠٢ و ٤٠٣

رويت ثلاثة أبيات للصنوبري في مدح العذار ، نص ثالثها :

شبهت حُمرةَ خدِّه (وعذارِه) (بنقابِ وردٍ) معلمٍ ببنفسج

صحح الدكتور المحقق ضبط كلمة (بنقابِ) فنفى عنها التنوين ، ولكنه أبقى كلمة (العذار) مجرورة كما لو أنها معطوفة على كلمة (خدِّه) ؟ وهذا خطأ مفسد للمعنى . وحقها النصب على أنها معطوفة على كلمة (حمرة) ، وإلاّ لكان العذار أحمر كالورد ، وهذا أمر خارج عن الطبيعة والواقع . ومعنى البيت واضح ، وهو أنه شبه حمرةَ خده ، وسوادَ عذاره معاً بنقاب أحمر مزين بالبنفسج .

الباب الرابع

١٩ ـ و ١٢ / ب ص ٤١١

أنشد بيتين للعباس بن الأحنف ، أولهما :

ومحجوبة في (الخدر) عن كل ناظر ولو برزت ماضلّ بالليل من يسري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أسقط الدكتور المحقق حرف الراء من كلمة (الخدر) وضبط حرف الدال بالكسر فأضحت (الخدِ) . ولم ينبه على هذا في جدول الخطأ والصواب .

الباب الخامس

في الخدود

٢٠ ـ و ١٤ / ب ص ٤٢١

ورد بيتان منسوبان للناشئ هما :

قبلته خلسة من عين راقبه ومسّ مامسّ من ثغري مشنّفه
فاحمر من خجل واصفر من وجل (وَحيْرة) الحسن بين الحسن أطرفه

نقل كلمة (حَيْرة) بالحاء المهملة (خيَرة) بالخاء المعجمة وكسرها . ونعتقد أن ماجاء في المخطوطة هو الصواب . ويعني الشاعر أن تحيُّر وجه محبوبه وتردّده بين حمرة الخجل وصفرة الوجل هو أطرف مافي الحسن .

٢١ ـ و ١٥ / ١ ص ٤٢٣

رويت فيها أربعة أبيات لأبي نواس ثالثها :

فبعضه يتناهى وبعضه (يتردد)

كتب الناسخ بخطه مقابل هذا البيت في الهامش مصححاً كلمة (يتردد) ، (وصوابه يتولد) .

صححها المحقق ولكنه لم يشر في الهامش إلى تصويب الناسخ لها . ويبدو أنه لم يتنبه إليه ، وأنه نقلها صحيحة من مصادر التخريج التي ذكرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٢ ـ و ١٥ / ا ص ٤٢٤

ورد بيتان لمحمد بن بشير ثانيهما

ما إن تأملتها (يوماً) فتعجبني حتى غدا أكثر اليومين لي عجبا

سقطت كلمة (يوماً) من صدر البيت في الكتاب ، ويبدو أنه من أخطاء الطبع ، ولكن المحقق لم ينبه إلى ذلك في جدول الخطأ والصواب .

٢٣ ـ ١٦ / ا ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩

روي بيتان منسوبان لابن ميّادة :

جزى الله يوم البين خيراً فإنه أرانا ، على (علاتها) ، أم ثابت

أرانا رقيقات الخدود ولم نكن نراهنّ (يوماً) بانتعات النواعت

ا ـ نرجح تذكير الضمير في كلمة (علاتها) بحيث يعود إلى يوم البين وليس إلى أم ثابت وقد ورد ذلك في بعض المصادر .

ب ـ نرى أن كلمة (يوماً) محرّفة ، وأن صوابها (إلاّ) كما جاء في نسخة الجمعية الغراء وفي جميع المصادر التي ورد فيها البيتان ـ لأن كلمة (يوماً) تفيد أنه لم يعرفهن أبداً بالنعت والوصف ، مع أنه يريد أنه لم يعرفهن ، قبل يوم البين ، إلاّ بنعت النواعت لهن .

الباب السادس

في وصف الوجنات

٢٤ ـ ١٧ / ا ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥

ورد فيها من قول الصنوبري هذان البيتان :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هـذا (طراز) عليـك أم سبـج ذانـك صـدغـانِ أم همـا زرد
مـالي (بخدّيـك) يـاغـلام يـدٌ ولا لخـدّيْـك بـالعيـون يـدّ

ا ـ نرى أن كلمة (طراز) مصحفة ، وأن صوابها (طرار) بالراء المهملة ، وهي جمع طرة ، والطرة هي مـايُفصل من الشعر الموفي على الجبهة ، ويُطرّ ويُصفّف ويجعل كالحلق . أمـا الطراز بـالزاي فهي علم الثوب وتلك أكثر انسجاماً مع معنى البيتين .

ب ـ نقل الدكتور المحقق كلمة (بخديك) بالباء في أولها (لخديك) باللام . والصحيح هو مـاورد بـالمخطوطـة أي (بـالبـاء) . وقـد جـاء في اللسان (يدي) قوله : « والعرب تقول : مالي به يدٌ أي طاقة أو قـدرة أو ملـك أو سلطـان » . ومعنى البيت : ليس لي قـدرة على الـوصـول إلى خديك ، كما أنه ليس لخديك سلطـان على عيون محبيـك فيـدرأ نظراتها عنها .

٢٥ ـ و ١٧ / ب ص ٤٣٦

جاء البيت التالي من جملة ثلاثة أبيات للسري الرفاء :

إني هـويت من السعـادة مسعـداً (لبني) الهوى فغدا مشوقاً شـائقـا

وردت كلمـة (لبني) غير معجمـة البـاء فـاعتبرهـا الـدكتور المحقق محرفة واستبدل بها كلمـة (لَبِسَ) مع أن رسمها جلّي وواضح وأنها أكثر تناسباً ومسايرة للسياق من كلمة (لبس) ، وأسمى معنىً وأشمل ، وأرشق مبنىً .

٢٦ ـ و ١٧ ص ٤٣٨

وردت خمسة أبيات منسوبة لابن المعذّل منها قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(وبنـــونيـــــك) على خـــــديـــــك من غير دواتـــــك
وبمـــا يصنـــع في النـــا س تشـــاجي حركاتـــك

١ ـ جـاءت كلمـة (بنـونيـك) دون حرف الكاف في آخرهـا (وبنونين) في نسخة الجمعية الغراء ، ونرجح أنها الصواب .

الباب السابع

في نعت الحواجب

٢٧ ـ و ١٨ / ب ص ٤٤١ ـ ٤٤٢

روي بيتان منسوبان لعبد الله بن أبي الشيص ، ثانيهما :

رمين فـأصمين القلـوب مكانهـا و(تخطي) يدالرامي له في المغايب

غيّر الدكتور المحقق الفعل (تخطي) وثبت مكانه الفعل (تَخطأ) ، وقال في الهامش : (أصله تخطأ بالهمزة فخفف) ولكنه ثبتها في المتن ولم يخففها مع خطئها . والذي ورد في المخطوطة هو الصحيح لأنه المضارع من الماضي أخطأ مخففاً من الهمز ـ

الباب الثامن

في العيون والزرقة والشهلة والحول والرمد

٢٨ ـ و ١٩ / ١ ص ٤٤٦

فيها للناجم ثلاثة أبيات ثالثها :

من كان يعرف فضلهـــــــا (فعلى) القيـــاس يصـونهـــا

كلمة (على) مصحفة ، وصوابها (عن) ، إذ يقال صانه عن الشيء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يصونه ، وليس عليه .

٢٩ ـ و ٢٢ / ب ص ٤٦٢

ا ـ جاء فيها قول المؤلف : « وأخبرني أبو عبيد الله المرزباني أن أبا عثمان الناجم أخبره أن ابن الرومي دفع (إليّ) هذه القصيدة وقال : اذهب بها إلى ثعلبكم ... »

نرى أن لفظة (إليّ) مصحفة وصوابها (إليه)

ب ـ كما جاء في الورقة أيضاً قوله ، في سياق حديثه عما جاء في العربية على وزن (فِعْلِلٍ) و (فِعْلَلٍ) ؛ وقول علماء اللغة فيهما : « وأبو الحسن الأخفش يقول شيئاً ليس هذا موضعه ، (و) في هركولة ـ وهي المرأة العظيمة الوركين ـ

أسقط المحقق من الجملة (واو) العطف من قوله : (وفي هركولة) ، مع أنها معطوفة على قول أبي الحسن الأخفش ـ

جـ ـ وروى المؤلف ثلاثة أبيات لابن الرومي يصف فيها نظر المحبوب وتأثيره في قلوب محبيه أولها :

تَشكّى إذا ما أقصدَتْك سهامها وتشجى إذا نكبن عنك وتكمدُ

والأبيات من قصيدته الدالية المشهورة والتي فتح فيها ابن الرومي الدال الأولى من كلمة (رِمْدِدِ)[٢]

وقال : « وهذا المعنى في النظر قد غلب عليه ابن الرومي ... »

قدم الدكتور المحقق كلمة (النظر) على كلمة (المعنى) فقال (وهذا النظر في المعنى ...) وهذا مفسد للمعنى المقصود ـ ولعله سبق نظر منه ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ و ٢٤ / ب ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤

رُوي فيها بيتان لمجهول هما :

خطت على الحسن فهي تملكه فصار ماحوله له خدما
لو أنها قابلت بمقلتها (بكر بن عبد العزيز) لانهزما

قال المحقق الفاضل عن بكر بن عبد العزيز[٣] : (لعله من فرسان العرب المعدودين) . وهذا القول يوحي أن بكر بن عبد العزيز مجهول غير معلم ! مع أنه معروف ومشهور لدى المؤرخين والأدباء . وكان من المستحسن أن يترجم له لأن ذلك أدعى لفهم البيتين ؛ ولو أنه لم يرجع إلاّ إلى كتاب الأعلام للزركلي لوجد له ترجمة واسعة .

وفي هذه المناسبة نرى أنه لابد من التنويه بأن الدكتور المحقق قال في الهوامش عن بعض الشعراء المشهورين أدبياً وسياسياً وتاريخياً . إنه (لم يجد لهم تراجم) مع كثرة المظان التي ترجمت لهم . ومن الأمثلة على ذلك : أحمد بن هشام (ص ٥٧٤[٤] من الكتاب) ، والعلوي البصرى[٥] في الصفحة نفسها ، وعبد الله بن طاهر[٦] (ص ٧٠١) وغيرهم .

٣١ ـ و ٢٥ / ا ص ٤٧٦

ورد البيت التالي في جمله أربعة أبيات غير منسوبة :

كساه إلاهه نوراً (تضيء) به أماكنه

غيَّر الدكتور المحقق الفعل (تضيءُ) فجعله (تُضاءُ) ، وقال في الهامش : (في المخطوطة تضيء وهو تحريف)

والصحيح هو ماجاء في المخطوطة (تضيء) والتحريف هو تغييره ؛ ذلك أن (تضيء) هومضارع الماضي (أضاء) ، وأضاء يتعدى ولا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يتعدى ، وقد جاء في لسان العرب (ضوء) :

« يقال ضاء السراج يضوء ، وأضاء يضيء ، واللغة الثانية هي المختارة ، وأضاء الشيءُ يضيءُ ، وضاءَ يضوء . وفي شعر العباس :

وأنت لما ولدْت أشرقت الـ أرضُ وضاءت بنورك الأفق »

هذا ، وقد مر الدكتور المحقق بهذا الفعل في حالتي اللزوم والتعدي ، أثناء التحقيق ، ولم يخطِّئ قائله ، وذلك في أبيات كثيرة منها : قول عبد الله بن أبي الشيص في الصفحة (٥٤٩) من الكتاب :

وإن أضاءت بليل تفوق نور الأهله

وقول أبي الطَّمحان المشهور (ص ٥٨٠)

أضاءت لهم أحسابهم ووجوهم دجا الليل حتى نظّم الجَزع ثاقبه

وقول وضّاح اليمن (ص ٥٨١) :

أضاءت له الآفاق حتى كأنما رأينا بنصف الليل نور ضحى الغد

الباب التاسع

في الأنوف

٣٢ ـ و ٢٦ / ا ص ٤٨٢

فيها خمسة أبيات منسوبة إلى الأقرع بن معاذ ، منها هذان البيتان :

فوالله ما أنسى، وإن شطت النوى عرانينهن الشم والحدق النجلا
ولا المسك من (أردافهن) ولا البُرى جواعل في [أوساطها] قصباً خدلا

نرجح أن تكون كلمة (أردافهن) مصحفة (أردانهن) ـ والأردان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جمع رُدْن وهو الكم ، وقيل هو مقدم القميص وقيل أسفله ـ وقد ورد شعر كثير في هذا المعنى ، منه قول قيس بن الخطيم الأنصاري :

وعمرة من سروات النســـــــا ء تنفـح بـــالمســـك أردانهـــا

الباب العاشر

في الأسنان

٣٣ ـ و ٢٦ / ب ص ٤٨٥

ورد فيها بيتان لابن كيغلغ أولهما :

لَسُكْرُ الهوى أروى (بعظمي) ومفصلي إذا سكر النُّـدْمـــان من (دائن) الخمر

١ ـ نرى أن كلمة (بعظمي) مصحفة وصوابها (لعظمي) باللام في أولها .

توقفّ الأستاذ المحقق عند كلمة (دائن) فرجح أن تكون (رائق) ، وهي مصحفة ورد فيها حرف النون بدل الراء . وصوابها في نسخة الجمعية الغراء ، وهو (دائر) .

٣٤ ـ و ٢٧ / ب ص ٤٨٩

رويت فيها أبيات أربعة منسوبة لأبي دلف منها قوله :

أحببتهـــــــــا حب الحرا م ولم أنـــل منهـــــا حرامـــــا
فـــإذا (خلـوتَ) بهـــا فجـــا ريـــــة وتحسبُهـــا غـلامـــــا
وإذا (لثمت) على الكرى فـــالأقحـوانـــة والمـــدامـــا

١ ـ جعل الدكتور المحقق الفعل (خلوت) بصيغة المتكلم فضم تاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفاعل ، مع أننا نرجح أن يكون بصيغة المخاطب ، وأن تفتح تاء الضمير ، والقرينة (تحسبها) في عجز البيت تسوقنا إلى ذلك .

ب ـ زاد الناسخ بين (إذا) و (لثمت) ألفاً ويبدو أنه سهو منه . وقد نقلها الدكتور المحقق (التثمت) ، وهذا خروج على رسم الكلمة في المخطوطة وعلى المعنى المقصود وهو (قبّلت) إذ أن الفعل التثم لا يأتي بهذا المعنى ، بل بمعنى وضع اللثام ، يقال التثمت المرأة وتلثمت إذا شدت اللثام على وجهها .

٣٥ ـ و ٢٧ / ب ص ٤٩٠

وردت فيها ثلاثة أبيات منسوبة لابن الطثرية ، ثانيها :

إذا سمتها التقبيل صدت وأعرضت صدود شموس الخيل (صك) لجامها

نعتقد أن كلمة (صك) بالكاف مصحفة ، وصوابها (صلّ) باللام ، يقال صلّ اللجام إذا امتد صوته عند نفور الفرس أو جموحه ، ويقال أيضاً : صلصل (اللسان : صلل) . أما الصك فهو الضرب الشديد بالشيء العريض ، وقيل الضرب بأي شيء كان (اللسان : صكك) .

٣٦ ـ و ٢٧ / ص ٤٩١

روى فيها البيت التالي من جملة أربعة أبيات لذى الرمة :

كأن السلاف المحض منهن طعمه إذا جعلت أيدي (الكواعب) تضجع

وردت كلمة (الكواعب) في ديوان ذي الرمة (الكواكب) وكذلك في نسخ الديوان المخطوطة على حد قول محققه ، فهي إذن مصحفة . ومعنى تضجع هنا تميل للمغيب (الديوان)[٧]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٧ ـ ٢٨ / ا ص ٤٩٣ ـ ٤٩٤

جاء فيها البيتان التاليان منسوبين لوالبة بن الحباب ـ وهما في ديوان ابن المعتز ـ :

ومصطبح بتقبيل الحبيب خلا من كل واش أو رقيب
وأكرع (فاه) في برد وخمر فقل ماشئت في شرب وطيب

جاءت كلمة (فاه) غائمة فارتجل كلمة (من) بدلاً منها ـ وقد وردت (فاه) كما ثبتناها في كل من نسخة الجمعية الغراء وفي ديوان ابن المعتز .

٣٨ ـ و ٢٨ / ا ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣

روي فيها بيتان لمضرّس بن ربْعيّ ، ثانيهما :

(يَمحْنَ) به عذب الرضاب كأنه جنى النحل لَمّا أن تحلّب قاطره

وضع الدكتور المحقق بجانب الفعل (يمحن) إشارة وقال في الهامش عنه : (كذا في المخطوطة ؛ وفي لسان العرب : الوحة أثر الشمس) .

ولم أدر ماهو الإشكال في الكلمة ؟! فهي المضارع من الفعل الماضي (ماح) . وماح فاه بالمسواك : شاص أسنانه به وفركها ـ كما أنني لم أعلم على أي قاعدة سار في سبيل الكشف عن معنى هذا الفعل في المعجم حتى وصل به إلى الوحة ؟! ولعله قاس قياساً خاطئاً فخال (يمحن) مضارعاً للفعل الماضي (ومح) مثل (يعدن) وماضيه (وعد) . مع أن هذا الفعل ورد في الصفحة ٦٥٥ من كتابه المحقق في بيت للشماخ هو :

(تميح) بمسواك الأراك بنانُها رُضاب الندى عن أقحوان مفلّج

وأنه فسّر هذا الفعل تفسيراً صحيحاً في الهامش قائلاً : (تميح : تغسل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتنظف) .

٣٩ ـ و ٢٨ / ب ص ٤٩٥

فيها بيتان لتأبط شراً في وصف فم المرأة أولهما :

وشِعبٍ كشكِّ الثوب شَكْسٍ طريقُه ... مجامعُ (ضَوْجيْه) نِطافٌ مَخاصرُ

قال الدكتور المحقق إن كلمة (ضَوجيه) ـ بالضاد والجيم المعجمتين ـ محرفه ، وأن صوابها (صَوْحَيْه) بالصاد والحاء المهملتين .

والواقع أنه لاتحريف فيها ، لأن (الضَّوْج) بالإعجام ، و (الصَّوْح والصُّوح) دونما إعجام بمعنى واحد وهو منعطف الوادي أو جانبه ، أو جانب الجبل . اللسان : (ضوج) و (صوح) .

٤٠ ـ و ٢٨ / ب ص ٤٩٥

قال فيها المؤلف : « وأخبرني أبو سعيد السيرافي عن (أبي الأزهر) عن ابن (لِرّه) عن ابن السكيت ... »

١ ـ نظن أنّ من أخذ عنه أبو سعيد السيرافي هو (ابن) (أبي)[٨] الأزهر المعاصر له ، وليس أبا الأزهر ، ويبدو أن لفظة (ابن) قد سقطت سهواً .

ب ـ أعجم الأستاذ المحقق الراء المهملة في كلمة (لِرّه) ، وقال في الهامش : (في المخطوطة ابن لِرّه من دون إعجام) . مع أنه اختلف في اسمه وكنيته ـ فقد ورد اسمه في معجم الأدباء وإنباه الرواة (بندار بن لرة) دون إعجام الراء ، وجاء في بغية الوعاة (بندار بن لِزّة) بالزاي المعجمة ، وفي الفهرست (مِنداد بن لزة)[٩]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤١ ـ و ٢٩ / ا ص ٤٩٩

قال المؤلف في سياق كلامه عن أوابد العرب بعد أن روى بيت طرفة بن العبد :

بدّلته الشمس من منبته برداً أبيض مصقول الأُشُر

« وهذا من أوابدهم كالطارف والمطروف ... ورقية (الفورك) بأفول القمر ورمي الحصاة ... وهؤلاء من رموز العرب كأوهام الهند » .

كلمة (الفورك) مصحفة وصوابها (الفَروك) وقد كتبها المحقق كما وردت ، وكتبها في الهامش أيضاً على خطئها .

أما الفروك فهي المرأة التي أبغضت زوجها ، أو التي أبغضها زوجها ؛ وكذلك الفارك .

الباب الثاني عشر

في حسن الحديث والنغمة

٤٢ ـ و ٣١ / ا ص ٥١٦

وردت فيها أربعة أبيات لابن الرومي منها هذان البيتان :

وله نثر من الدر مليح ونظام
فالنظام المضحك الوا ضح و (الدر) الكلام

كتب الناسخ بخطه في الهامش الأيسر من الورقة ومقابل البيت الثاني (الواضح والنثر) ، مصححاً لكلمة (الدر) ـ وكذلك ورد في ديوانه أيضاً ، وهو الأصح لأنه تفسير للبيت الأول ؛ (فالنظام) هو الثغر ، (ونثر الدر) هو الكلام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يتنبه المحقق لهذا التصحيح فنقل ، البيت على ماهو عليه .

الباب الثالث عشر
في رقة البشرة

٤٣ ـ و ٣٤ / أ ص ٥٣٧

جاء فيها قول المؤلف : « ... وخير المعاني ما وجد كائناً وقوعه ، معهوداً حدوثه . ألا ترى كيف يُفضَّل قول ابن [أبي] عيينة على قول كل المحدثين في [الذم] » ولكن قول ابن أبي عيينة لم يرد في نسخة ليدن ، بل ورد مكانه قول لابن المعتز ، بيد أنه وَرد في نسخة الجمعية الغراء ، وهو :

هل أنت إلا كلحم ميّت دعا إلى أكله اضطرار

تنبه الدكتور المحقق إلى هذا النقص . ولكنه ترجم لابن أبي عيينة فقال : إنه محمد بن أبي صفرة بن المهلب ... دون أن يقف على الشعر وصاحبه ، ذلك أن أبناء أبي عيينة عديدون وجلهم شعراء ، وقد اختلط شعر بعضهم بشعر البعض الآخر ؛ أما قائل البيت فهو ، حسب ماجاء في الأغاني والتشبيهات والبيان والتبيين ونور القبس ، عبد الله بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب ... من قصيدة يعاتب فيها محمد بن يحيى بن خالد البرمكي[١٠] .

٤٤ ـ ورقة ٣٥ / أ ص ٥٤٤

وروي فيها بيتان نسبا لأعرابي ـ وقد وجدتها في ديوان أبي نواس ص ٣٨٦ ـ أولها

لها قسمة من خوط بان ومن نقاً ومن رشأ (الأقوان) جيد ومذرف

قال المحقق إن كلمة (الأقوان) جمع قون وهو اسم مكان . ورد فعلاً في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معجم البلدان (قون) اسم موضع ، وليس (أقوان) بالجمع . والواقع أن الكلمة محرفة وصوابها (الأقواز) بالزاي ، وهي جمع مفرده (قَوْزٌ) والقوز هو الكثيب المشرف ، أو النقا المستدير المنعطف (اللسان : قوز) ومما يؤيد ذلك أنه ورد في ديوان أبي نواس بدل كلمة القوز (البيداء) .

الباب الرابع عشر

في الوجوه والسواد والصفرة

٤٥ ـ و ٣٧ / أ ص ٥٥٨

ورد البيت التالي لأبي تمام ، وتعليق للمؤلف عليه :

يقول فيسمع (ثم) يمشي فيسرع ويضرب في ذات الإله فيوجع

« لقد صرَّع في غير موضعه ... »

قال الدكتور المحقق في الهامش : (كذا البيت في ديوانه أيضاً وهو مضطرب الوزن إلا إذا سكنت العين في الفعل (فيسمع)

والحقيقة أن حرف العطف (ثم) لم يرد في ديوانه ولا في المصادر الأخرى ، وإنما ورد مكانه حرف (الواو) العاطف . هذا ، وللخطيب التبريزي ، في شرحه ديوان أبي تمام (٢ : ٣٢٦ و ٣٢٧) ، اعتراض على هذا البيت ليس هنا موضع لإيراده .

٤٦ ـ و ٣٩ / ب ص ٥٧٦

وردت أربعة أبيات لأبي هفّان منها هذا البيت :

(وفي) فيك ياسيدي حسرة ستفنى الحياة ولا تنقضي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نرى أن لفظة (في) مصحفة ، وأن صوابها (لي) ، إذ لا يستقيم المعنى مع لفظة (في) ، ذلك أن المحبين لا يصفون حسرة محبوبيهم عليهم ، وإنما يعبرون عما يعتريهم هم من مكابدة وحسرة ليستميلوا محبيهم ويستدروا عطفهم وشفقتهم ليواصلوهم ...

٤٧ ـ ورقة ٤٠ / ب ص ٥٨٣

وردت فيها هذه الأبيات للنظّام :

أنت والبدر شقيقا ن ولكنك أعظم
وعن الشمس تجالّت بفضل اللحم والدم
فإذا (قُدِّرت) في النعت لكيما (تُتفَهَّم)
(قيل) نور يتلالا فيه روح يتكلم

ا ـ جعل المحقق الفعلين (قدرت) و (تتفهم) مبنيين للمعلوم ، ونرى أن يكونا مبنيين للمجهول وذلك بمقتضى السياق .

ب ـ جاءت كلمة (قيل) في الكتاب المطبوع (قليل) . ويبدو أنه خطأ في الطبع ؛ ولكن المحقق لم ينبه إليه في جدول الخطأ والصواب ليقف القارىء على صواب الكلمة .

٤٨ ـ ورقة ٤١ / ا ص ٥٨٥

رويت فيها أربعة أبيات للأشجع منها قوله :

(نفر) الشباب بربّة البرد ومضت مخالفة عن القصد

وقوله :

فإذا وصلت لها مواصلتي فزعت (حداثتها) إلى الصد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ا ـ جعل الفعل (نفر) مبنياً للمجهول ، ولا نرى مسوغاً لذلك .

ب ـ جاءت كلمة (حداثتها) في المخطوطة كاملة الرسم ولكنها غير معجمة . وقد ثبتها في الكتاب (خداسها) كما تراءت له ، وقال في الهامش : (كذا في المخطوطة ، ولم نهتد لهذه اللفظة ، ولعلها جدائلها) مع أن كلمة (حداسها) لامعنى لها هنا ولا يستقيم وزن عجز البيت معها ـ وقد وردت في كتاب الأوراق للصولي كما رويناها ـ ومعنى حداثتها : حداثة سنها وشبابها (اللسان : حدث) .

٤٩ ـ و ٤١ / ب ص ٥٨٨

وردت أبيات منسوبة للخليع منها البيت التالي :

وإذا ماتنفس النرجس الغضّ توهمته نسيم (نشاكا)

وقف الدكتور المحقق عند كلمة (نشاكا) ، واعتبرها محرّفة ، واستبدل بها كلمة (شذاكا) الواردة في الأغاني ومعجم الأدباء وأنوار الربيع . مع أن رسم الكلمة (نشاكا) واضح إلا أن الناسخ سها ، على مايبدو ، فأغفل نقطة النون ، ووضع نقط الشين الثلاث مكانها . وقد وردت كلمة (نشاكا) واضحة في نسخة الجمعية الغراء ـ والنشا ، هو نسيم الريح الطيبة كالشذا والعرف ..

٥٠ ـ و ٤١ / ب ص ٥٨٩

روي فيها هذان البيتان منسوبين للعطوي :

ياقمراً وافق التماما إقرأ على شبهك السلاما

نأيت عني وبان مني كلاكما عزّ أن (يلاما)

نرى أن الفعل (يلاما) مصحف ، وأن صوابه (يراما) بالراء المهملة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب الخامس عشر

في التجدير

٥١ ـ و ٤٣ / ب ص ٦٠٥

فيها بيتان لابن المعتز :

مـــا عـــابـــه تجـــديره ولا سلتـــه ســـاليـــه
بـــل نقّـــط الحسن سطـــو ر وجهـــه (للقـــاريـــه)

نرى أن كلمة (للقاريه) لامعنى لها ، وأن صوابها هو ما ورد في نسخة الجمعية الغراء (بالغالية) . والغالية نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن . (اللسان : غلا) .

الباب السادس عشر

في البنان المخضب

٥٢ ـ و ٤٤ / ب ص ٦١٢

روي فيها بيتان نسبا لعلي بن جبلة أولهما :

رفعت للـوداع كفـاً خضيبـاً فتلقيتهـا (بكف) خضيب

ورد ، في نسخة الجمعية الغراء ، بدل كلمة (بكف) كلمة (بقلب) ، وهي الأصوب والأصح . كما وردت بدلها كلمة (بدمع) في كتاب الظرف والظرفاء (ص ١٤٩) ، وهي رواية جيدة أيضاً .

٥٣ ـ و ٤٤ / ب ص ٦١٢

جاء فيها البيتان التاليان غير منسوبين :

أفدي البنان وحسن الخط من (قم) إذا تطرفن بـالحنـاء والكتم
كأنما قابل القرطاس إذ كتبت منهـا ثـلاثـة أقـلام على قلم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وردت الكلمة التي وضعناها ضمن هلالين في صدر البيت الأول غير منقوطة في الأصل ؛ وقد رأى الدكتور أن صوابها (قتم) بالقاف والتاء . وقد وردت في نسخة الجمعية الغراء (بالغشم) بالغين والشين المعجمتين ، ونرى أن صوابها (قَثَم) بالقاف والثاء المثلثة . والقثم هو الجامع الكامل أو المجتمع الخلْق . ذلك أن الشاعر يمتدح جمال أصابعها وهي مخضبة بالحناء والكتم الأسود واستقامتها ورشاقتها مشبهاً إياها بالأقلام وهي تكتب بها ، وهذا مافسره قوله في البيت الثاني .

٥٤ ـ و ٤٤ / ب ص ٦١٣

قال المؤلف :

« قال الراضي بالله ، وكان (سفين) بن عيينة يستحسنه جداً » . ثم روى للراضي بيتين من الشعر .

أبقى المحقق الاسم (سفين) كما ورد في المخطوطة دون ألف ، مع أن هذا الرسم لم يعد مستعملاً ، علماً بأنه ورد في المخطوطة مايماثله من الأسماء منها (أبو القسم الآمدي) وذلك في الورقة ٥١ / ب فكتبها بالألف (القاسم) . وسفيان بن عيينة عالم مشهور معروف .

الباب السابع عشر

في نعت الجيد

٥٥ ـ و ٤٥ / ب ـ ٤٦ / ١ ص ٦٢٣

جاء فيها قول المؤلف :

« أبو تمام ، وهذا من بديعه :

كالخوط في القد والغزالة في البهـ ـجة وابن الغزال في غَيَدِهْ

ومـا حكاه ، ولا نعيم لـه في جيده بل حكاه في جَيَدِهْ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

م أردف البيتين بقوله في سطر واحد من الصفحة : « النابغة الذبياني ، وهو مما اختاره أبو عثمان في كتاب البيان » وروى بعد ذلك أربعة أبيات للنابغة أولها :

علقت بذكر المالكية بعدما عـلاك مشيب في قـذال ومفرق

يبدو أن المؤلف قصد من قوله : « وهو مما اختاره .... » بيتي أبي تمام ، وليس أبيات النابغة . ولكن الناسخ قدّم ، سهواً ، قول المؤلف « النابغة الذبياني » على قوله : « وهو مما اختاره ... »

خال الدكتور المحقق أن المؤلف قصد أبيات النابغة فبحث عنها في كتاب البيان والتبيين فلم يجدها فيه ـ وهي غير موجودة فيه فعلاً ـ ولكنه لو أدرك سهو الناسخ لوجد بيتي أبي تمام في الجزء الثالث والصفحة ١٥٣ من الكتاب .

الباب التاسع عشر

في الثُديّ

٥٦ ـ و ٤٦ ص ٦٣٢ ـ ٦٣٣

وردت فيها أبيات لعلي بن الجهم في وصف النهدين منها قوله :

كنت أشتاق فما يحجزني عنك إلا حاجز (يعجبني)

رأى المحقق أن الفعل (يعجبني) محرف ، واستبدل به الفعل (يمنعني) وهو ماورد في تكملة ديوان ابن الجهم والتشبيهات ونهاية الأرب ـ ونحن نرى أن رواية الأصل جيدة إذ تعني أن ذاك الحاجز يعجبه وإن كان يحجزه عن العناق . ثم إن الفعل (يمنعني) هو ، في رأينا ، تكرار لاداعي له للفعل (يحجزني) في صدر البيت .

ومن هذه الأبيات قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يمـــلأ الكف ولا يفضلهـــــا فـــإذا (ثنّيْتهـــا) لاتنثني

ورد ضمير النصب المؤنث في الفعل (ثنيتها) للمذكر (ثنيته) في نهاية الأرب والتشبيهات ونسخة الجمعية الغراء ، على أنه عائد إلى الكف ، وقد رجح المحقق تذكيره ونحن نقره على ذلك ،إلاّ أنه غيّر الفعل المضعّف (ثَنّى) فجعله مهموزاً (أثْنى) دون مسوغ لتغييره معنوياً ولغوياً .

٥٧ ـ و ٤٧ / أ ص ٦٣٥

جاء فيها ثلاثة أبيات للسروي منها قوله :

أعـــــــــاتبهن فيظهرن لي حباب الدموع و (حمر) الخجل

وردت كلمة (حمر) دون إعجام الحاء ، وقد أبقاها المحقق كذلك . ونرى أنها مصحفة ، وأن صوابها (جمر) بالجيم المعجمة .

٥٨ ـ و ٤٧ / ب ص ٦٣٧

ورد بيتان نسبا إلى (محمد بن ميّادة) ؛ وقد تنبه المحقق إلى أنه مصحف ، إذ أن اسم ابن ميادة هو الرمّاح . وورد هذان البيتان في نهاية الأرب منسوبين إلى (محمد بن مبادر) وقد تبنى المحقق هذا الاسم ، بيد أنه مصحف أيضاً . والصواب هو محمد بن مناذر . جاء ذلك في نسخة الجمعية الغراء كما جاء فيها وفي معجم الأدباء (١٩ : ٧٥) وبغية الوعاة (١ : ٢١٩) والوافي (٥ : ٦٥) خبر له معروف مع معاصره الشاعر أبي العتاهية وشعر آخر لهما أيضاً خلت منها كلها نسخة ليدن .

الباب العشرون

في الأرداف

٥٩ ـ و ٤٨ / أ ص ٦٤٢

رويت خمسة أبيات منسوبة للزاهي منها قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أرداف عين وأوساط (الزنانير) فوق المعاقد تُطوى (كالمطامير)

ا ـ إن كلمة (الزنانير) مصحفة وصوابها ، في اعتقادنا (الزنابير) ، وهي هذه الحشرات اللاسعة ـ ذلك أن الشاعر يشبه أوساط أحبته وخصورهن بأوساط الزنابير ضموراً وليناً ، كما يشبه ، بالمقابل ، أردافهن بأرداف بقر الوحش امتلاءً وضخامةً .

ب ـ فسر المحقق كلمة (المطامير) بقوله : (جمع مطمار ، وهو الصحيفة التي تطوى) ، ويبدو أنه سهو منه . إذ أن مفرد المطامير هو : المطمورة وهي الحفرة تحت الأرض تخبأ فيها الحبوب . وتطلق أيضاً اليوم على الصندوق الصغير الذي يثر فيه الأطفال مايتلقونه من ذويهم من مال . وليس لهذه الكلمة معنى هنا .

والصواب (الطوامير) وهي جمع مفرده : الطامور أو الطومار ـ وهو الصحيفة . جاء ذلك في اللسان (طمر) وقال « والتطميرُ الطيُّ . قال كعب بن زهير يصف ناقة :

سَمْجَخٍ سَمْحَةِ القوائم حقباء من الجون طمرت تطميرا

أي وُثِّق خَلْقها وأُدمج كأنها طويت طيَّ الطوامير » .

جـ ـ ومنها قوله :

يوم (السعانين) لاحت في مطارفها تلك الوجوه كأمثال الدنانير

أعجم الدكتور المحقق السين المهملة في كلمة (السعانين) ، وقال في الهامش : (في المخطوطة السعانين دون إعجام السين) . مع أنها في الأصل بالسين غير المعجمة ـ وهي كلمة سريانية ـ ولكنها شهرت لدى العامة بالشين المعجمة ـ والسعانين عيد للنصارى قبل عيد الفصح بأسبوع[١٢] .

٦٠ ـ و٤٨ / ا ص ٦٣٩

فيها ثلاثة أبيات منسوبة لعبد الله بن الصمة أولها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لها فخذ (نحسه نحرية) وساق إذا قامت عليها اتهلت

ا ـ وردت الكلمتان اللتان وضعناهما بين هلالين كما رسمناهما شكلاً وإعجاماً . وقد رأينا أن الكلمة الأولى هي (بُختية) ، وأن الثانية (بخترية) ـ أما البختية فهي الأنثى من الجمال البُخْت ـ وهي إبل خراسانية ـ وأما البخترية فهي التي تتبختر وتختال في مشيتها بعامة ، وهي أيضاً من الإبل التي تتايل في مشيتها بخاصة (اللسان : (بخت) و (بختر)

أما الدكتور المحقق فقد تراءت له الكلمة الأولى أنها (فختية) وفسرها بقوله : (والفختية هي التي تشبه الفاختة في مشيتها . أراد أنها تتوسع في مشيتها مُجَنّحة) ونرى أن كلمة (فختية) وتفسيره لها هما ضد ما قصد إليه الشاعر وهو تشبيه فخذها ، ضخامة واكتنازاً ، ومشيتها بطءاً واختيالاً ، بفخذ الناقة البختية والبخترية ومشيتها . وليس بفخذ الفاختة الضئيل الهزيل ، ولا بمشيتها الرشيقة الواسعة الخطا كما قال .

ب ـ فسر كلمة (اتهلت) بمعنى اعتدلت وانتصبت ، وهذا حقاً من معانيها ، ولكن من معانيها أيضاً : فترت وسكنت ، وهو ما يناسب سياق الوصف هنا .

الباب الحادي والعشرون

في السوق وامتلائها والقَصَبِ وخَدالتها

٦١ ـ و ٤٨ ب ص ٦٤٧ ـ ٦٤٨

ورد البيتان التاليان منسوبين للأشجع :

نفسي الفداء لشادن يهوى ويمنعه نفاره

ظبي يجول وشاحه (ويغص) في يده سواره

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جاءت كلمة (يغص) بالعين المهملة فقرأها الاستاذ المحقق (يحص) بالحاء المهملة وقال في الهامش : (أصل الحص التناثر ؛ وأراد أنه يتحرك في يده) . وهذا القول هو ضد ما رمى إليه الشاعر من وصف صاحبته بأنها ضامرة الخصر هضيمة الكشحين يتذبذب عليها وشاحها ويجول ، بينا هي ممتلئة المعصمين مكتنزتها يضيق سوارها عنها ويغوص فيها فلا يتحرك .

هذا والباب كله لاينتظم من الشعر إلا ما ينحو هذا النحو من المعنى ، ومما يماثل البيت الثاني تماماً قول الجعدي الوارد عقب هذين البيتين :

منعّمة خود يجول وشاحها عليها ويأبى أن يجول المخلخل

٦٢ ـ و ٤٩ / ا ص ٦٥١

ورد فيها بيتان منسوبان لـ (عبد الله بن الحكم) ، لم يعثر المحقق على ترجمة له ، ونحن كذلك . ولكنه نسب في نسخة الجمعية الغراء إلى (عبد الرحمن بن الحكم بن العاص) وهو أخو مروان بن الحكم الخليفة الأموي ، وكان شاعراً مجيداً . هاجى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . ولعله هو المقصود . وما جاء في نسخة ليدن مصحف .

الباب الثاني والعشرون

في القدود

٦٣ ـ و ٥٠ / ا ص ٦٦١

وردت فيها أبيات لابن مقبل منها البيت التالي :

بيضٌ يُجرِّدن من ألحاظهنّ لنا بيضاً و (يرْدينَ) ما جرَّدْنه فينا

وردت كلمة (يرْدينَ) غير معجمة باستثناء النون ، وقد اعتبرها المحقق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محرفة ، واستبدل بها الفعل (يغمدن) الموجود في ديوان ابن مقبل وبعض المصادر الأخرى . ونرى أن رواية المخطوطة جيدة أيضاً ، ذلك أن (يردين) هي المضارع من (ردى) ومعناه (رمى) ، ولعلها رواية أخرى .

٦٤ ـ و ٥٠ / ب ص ٦٦٣

فيها أبيات للعلوي البصري ـ صاحب الزنج ـ منها البيت التالي :

أغار (على) القميص إذا علاه مخافة أن يلامسه القميص

نرى أن لفظة (على) مصحفة ، وصوابها (من) ، لأن غيرته من القميص عليها وليس على القميص منها

٦٥ ـ و : ٥١ / ا ص : ٦٦٤ ـ ٦٦٥

ورد بيتان غير منسوبين ، نص ثانيهما :

فكادمن(قصف)لينـاًومن ترفٍ لولا أعوذه بالله ينقصف

نرى أن كلمة (قصف) بالصاد المهملة مصحفة ، وأن صوابها (قضف) بالضاد المعجمة ـ ذلك أن القصف بالصاد المهملة هو الكسر بعامة وليس هو المراد هنا بينا (القضف) بالضاد المعجمة هو الدقة وقلة اللحم ـ يقال : جارية قضيفة إذا كانت ممشوقة القد .

٦٦ ـ و : ٥١ / ا ـ ص ٦٦٤ ـ ٦٦٥

فيها أبيات نسبت للحسين بن الضحاك منها :

محبك يبكي (بطول) السقم تداوله فيك أيدي الألم

(تجنّبته) فهو بادي الشحوب وأدمعه للضنى تنسجم

ا ـ نرى أن لفظة (بطول) مصحفة وأن صوابها (لطول)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب ـ وردت الكلمة الموضوعة بين هلالين في صدر البيت الثاني مضطربة الكتابة فقال الاستاذ المحقق : (لعله تحفَّفَه أي تحف به ، وفي اللسان: حَفَتَ حفْتاً، أهلك إهلاكاً). ونرى، في هدي رسمها في نسختي ليدن والجمعية الغراء ، أن صوابها (تجَّنبته) .

٦٧ ـ و ٥١ / ب ص ٦٦٧ ـ ٦٦٨

جاء فيها قول المؤلف :

« وقد خطّأ أبو القاسم الآمدي في كتاب « الموازنة بين الطائيين[٤٢] » أبا تمام في قوله :

من الهيف لو أن الخلاخيل صيرت لها وشحاً جالت عليها الخلاخل

وكذلك رد عليه قوله :

دعا قلبه يا ناصر الشوق دعوة فلباه طل الدمع يجري ووابله

والصواب في البيتين في يد أبي تمام . وأبو تمام قلما يؤتى من المعاني ، وإنما يتعمق (فيُحيلُ) . والقلب إذا أكره عمي ، والخاطر إذا تعسف تبلد .... » .

غيّر المحقق الفعل (فيحيلُ) فجعله (فيتحيلُ) ، وقال في الهامش : (يتحيّل : يحتال للمعاني) . وقد نأى بذلك عن رأي المؤلف ، لأن الفعل (يُحيل) هو الماضي من (أحال) ، ومعنى أحال أتى بالمحال ، والمحال من الكلام هو ماعُدل به عن وجهه ، أوما غمض فيخال أنه فاسد . والمعروف عن أبي تمام أنه كان يكتنف بعض شعره إغراب وغموض صعب على الشراح تفسيرهما حتى إن أبا العميثل ، كما هو معروف ، قال له وقد سمعه ينشد إحدى قصائده : لماذا لاتقول مايفهم ؟ فأجابه : وأنت لماذا لاتفهم مايقال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٨ ـ و ٥١ / ب ص ٦٦٨

وجاء فيها قول المؤلف :

« وفسر الآمدي قول ذي الرمة (وغَلِطَ) فيه :

وليل كجلباب العروس ادرعته بأربعة والشخص في العين واحد

وله في (تفسير) شعر الطائي في كتاب الموازنة هفوات كبيرة » .

ا ـ قال الدكتور المحقق إن كلمة (غَلِطَ) محرفة وإن صوابها (غلَّطَه) . وهذا خطأ ، إذ أن المؤلف يقصد أن الآمدي غلط في تفسير قول ذي الرمة ، ولا يقصد أن الآمدي غلَّطَ ذا الرمة في قوله .

ب ـ إن كلمة (تفسير) في الجملة الثانية ساقطة من المتن في المخطوطه ومستدركة في الهامش ، ولم ينتبه إليها الدكتور المحقق فيثبتها في المتن فجاءت الجملة ناقصة ومختلة .

الباب الثالث والعشرون

في مشي النساء

٦٩ ـ و ٥٢ / ا ص ٦٧١

ورد فيها قول الأعشى المشهور :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي (الوجي) الوحل

استبدل المحقق بكلمة (الوجي) ـ المنقوص ـ كلمة (الوجى) ـ المقصور ووضع فتحة فوق الجيم منها وفسرها ، دون الوجي ، قائلاً : هي الحفا . والوجي هو الفرس الحافي والذي يشتكي من وجع في حافره وهو المقصود في البيت . وغني عن البيان مافي استبدال إحدى الكلمتين بالأخرى من خطأ لغوي ، وما يستتبعه من فساد معنوي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٠ ـ و ٥٢ / أ ٦٧٤

روي فيها بيتان منسوبان لربيعة الرقي أولهما :

مشين تـــأوداً خلفي رويـــداً كمثـل هجـائن أقبلن (وحْـلا)

ا ـ نرى أن كلمة (وَحْلا) مصحفة وأن صوابها (حُـلاّ) ، والـواو فيها تبرع وفضول من النـاسخ . والخطأ اللغوي والمعنوي ظـاهر . أمـا كلمة (حُلاّ) فهي جمع مفرده (حَلاَّء) للمؤنث ، و (أحلُّ) للمذكر ، والحَلاَّءُ هي الناقة التي في رجليها استرخاء .

ب ـ فسر (الهجائن) بأنها النساء الكريمات ، وهذا غلط ، إذ أن الهجائن هنا هي النوق الكريمات البيض ، وقد شبه بمشيتها المتثاقلة المسترخية مشية صواحبه السمينات .

٧١ ـ و ٥٢ / ب ص ٦٧٦

قال المؤلف « ... وبعد فلا شيء إلا وله مدح وذم . ألا (ترى) أن الأعشى يقول ... »

سقطت من الجملة كلمة (ترى) ، ولم ينبه عليها الأستاذ المحقق في جدول الخطأ والصواب .

٧٢ ـ و ٥٣ / أ ص ٦٨٠

ورد فيها أبيات لذي الرمة منها :

إذا الخزُّ تحت (الحَضرميّات) لثنه بمرتجـة الأرداف مثـل القصـائم
(لحَفْنَ) الحصى أنيـاره ثم خَضنـه نهوضَ الهجان المُوعثات الجَواشِم

ا ـ استبدل بكلمة (الحضرميات) كلمة (الأتحميات) ـ وهو ما جاء في ديوان ذي الرمة ـ قائلاً إنها محرفة ـ مع أن (الحضرميات) وردت في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رواية لأبي عمرو ، كما وردت في بعض النسخ المخطوطة لديوان ذي الرمة ـ والحضرميات برود من حضرموت ، والأتحميات برود من اليمن فهي كلها برود .

ب ـ أعجم حرف الحاء في كلمة (لَحَفْن) ، وهذا تصحيف ، لأن معنى (لجف) حفر أو وسع الشيء من جوانبه ، ولا معنى لها هنا . أما (لحف) بالحاء المهملة فمعناها غطّى الشيء باللحاف ، أو جعل للشيء لحافاً ، وهو المراد هنا وقد فسر الباهلي البيتين في إطار هذا : (أنهن جعلن الحصى كالملحفة يجررن الخز عليه) و (جعلن الخز لحافاً للحصى) ـ لطول أذياله ـ وقد سبق إلى هذا المعنى طرفة بقوله :

ثم راحوا عَبِقَ المسك بهم يلحفون الأرض هُدّاب الأزر

الباب الخامس والعشرون

في العناق وطيبه

٧٣ ـ و ٥٦ / ا ص ٦٩٨

روى فيها بيتان منسوبان للحسن بن وهب هما :

وليل رقيق الطرتين تألقت كواكبه من بدره المتألق
لهونا (بغزلان) الصريمة تحته نميت الهوى مابين ثغر ومفرق

نرى أن كلمة (بغزلان) مصحفة وأن صوابها (كغزلان) ـ إذ ليس من الطبيعي أن يلهو حبيبان التقيا ، بغزلان الصريمة وينشغلا عن دواعي الحب والغزل ؛ وإنما هو تشبيه لهما بالظباء تتداعب في الصحراء في مثل هذه الليلة البيضاء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٤ ـ و ٥٦ / ا ص ٦٩٩

ورد فيها البيت التالي من جملة ثلاثة أبيات لكشاجم :

(كان) شفائي من ريقه جرعٌ تُروي ، ومن ورد خَده قبل

زعم الدكتور المحقق أن في البيت خطأ نحوياً ، فاستبدل بالفعل الناقص (كان) الحرف المشبه بالفعل (إنّ) وقال : (في طبعتي ديوانه : كان شفائي ، وهو خطأ نحوي . أثبتنا ما يقوم البيت نحوياً) . ولكنه لم يشر إلى وجه الخطأ الذي عناه ـ ولعل ماتوهمه خطأ هو تنكير اسم كان (جرع) وتقديم خبرها وهو (شفائي) عليه ـ مع أنه لو أنعم النظر في البيت كله لوجد أن الاسم النكرة (جرع) موصوف بجملة (تُروي) التي تليه مباشرة في عجز البيت ؛ وهذا من المواضع التي يجوز فيها تنكير اسم كان كما يجوز فيها تأخير اسم كان النكرة على خبرها .

حتى وإن لم يكن (جرع) موصوفاً لجاز أيضاً وذلك بإضمار الشأن اسماً لكان ، واعتبار الجملة الاسمية (شفائي من ريقه جرع) خبراً لها .

هذا من حيث اللغة ـ أما من حيث المعنى ، فإن عزْل (كان) وتنصيب (إنّ) مكانها أمر يضعف من قوة البيان وبلاغته ، إذ أن (كان) تفيد الديمومة وعدم الانقطاع ـ فقد كان وما برح شفائي جرع من ريقها ـ بينما الحرف (إنّ) لا يفيد إلا تأكيد الخبر .

٧٥ ـ و ٥٦ / ا ص ٦٩٩ ـ ٧٠٠

روي للقطامي أربعة أبيات ، ثانيها :

وترى لها بشراً يعود خلوقه بعد [الحميم] خد لُجاً ريّانا

وقال المؤلف تعقيباً على هذا البيت :

« قال الشيخ : بعد الحميم الحميم : العرق والماء الحار »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم روى البيتين الباقيين .

قال الدكتور المحقق في الحاشية تعليقاً على تعقيب المؤلف : (كذا وجد هذا السطر في المخطوطة ، وأبقيناه في مكانه) . ولا نرى مسوغاً لهذا التعليق ، لأن التعقيب مساير للسياق ، فهو تفسير لكلمة الحميم التي تأتي بمعنى العرق ، والماء الحار أو الاغتسال به والاستحمام .

٧٦ ـ و ٥٦ / ب ص ٧٠١

روي فيها أربعة أبيات نسبت لعبد الله بن طاهر منها البيت :

قـــــــــــام رقيبي سكراً (يحرسنى) في حلمـــــــــــه

نقل الدكتور المحقق الفعل (يحرسنى) (يحسدني) مع أن رسمها واضح ، ـ هذا وقد جاءت كذلك في نسخة الجمعية الغراء وفي ديوان ابن المعتز ، وفي الأوراق منسوبة لابن المعتز أيضاً .

٧٧ ـ و ٥٦ / ب ص ٠٧٢

ورد فيها البيتان التاليان لسعيد بن حميد :

ياليلة جرت (النفوس) بعيدة منها على رغم الرقيب (الحاسد)
تدع العواذل لايقمن بحجة وتقوم بهجتها بعذر الحاسد

إن كلمة (النفوس) مصحفة إذ لامعنى لها هنا ، وصوابها (النحوس) وهو ما ورد في نسخة الجمعية الغراء ، وفي الأغاني . وقد نبه الدكتور المحقق إلى رواية الأغاني ولكنه لم يشر إلى أنها الصواب ؛ مع أنه نبه إلى أن كلمة (الحاسد) في البيت الأول محرفة وأن صوابها في الأغاني وهو (الراصد) وثبتها في كتابه كذلك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٨ ـ و ٥٦ / ب ص ٧٠٣

فيها بيتان لسعيد بن حميد أيضاً هما :

(شُحّي) بنفسي عن الدنيا وزينتها أني أراها بكم ضنت فلم (تعد)
ضنت علي بمن أهوى فجدت لها بمن سواه فلم أجزع على أحد

ا ـ نرى أن كلمة (شُحّي) مصحفة ، وصوابها (سَخّي) بالسين المهملة والخاء المعجمة الفوقية ـ يقال (اللسان ـ وأساس البلاغة مادة سخا) : سخّى بنفسه عن هذا الأمر وسَخّى نفسه عنه : إذا تركه ولم تنازعه إليه نفسه ـ قال الخليل بن أحمد :

سَخّى بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً ولا يبقى على حال

أما كلمة (شُحي) أي بخلي بنفسي وحرصي عليها فهي ضد ما قصد إليه الشاعر من زهده بنفسه وعزوفه عن الدنيا وزينتها بسببٍ من صد أحبابه عنه :..

ب ـ كلمة (لم تعد) عُوّض عنها ، في نسخة الجمعية الغراء بكلمة (لم تجد) وهي الصواب .

وبعد ، فهذا ما رغبت في أن أبديه من ملاحظات خاطفة ، متوخياً منه الفائدة والخير ، ومتمثلاً بقول إسماعيل بن يحيى المزني : « لو عورض كتاب سبعين مرة لوجدنا فيه خطأ ، وأبى الله أن يكون كتاب صحيح غير كتابه » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحواشي

١ ـ نظرنا في الكتاب المطبوع بدءاً من مقدمة المؤلف ـ الرفاء ـ حتى نهايته باباً باباً . وقد ذكرنا ، قبل كل ملاحظة رقم الورقة في المخطوطة ، ورقم الصفحة في الكتاب المحقق .

٢ ـ تناولت بعض الكتب هذا الموضوع بالبحث ، منها : ديوان المعاني ٢ : ٥٥ ـ ٥٦ ، وزهر الآداب ٣ : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ والخصائص لابن جني ٢ : ٢٤٣ ـ ٢٤٦ .

٣ ـ له ترجمة في الأعلام ، والكامل لابن الأثير ١٥٨ ، والنجوم الزاهرة : ٣ : ١١٣ والطبري ١١ : ١٧٤ وغيرها ـ وهو ابن أبي دلف ، وكان فارساً شجاعاً وشاعراً (ت : ٢٨٣ هـ) .

٤ ـ له ترجمة في الأغاني ١٧ : ١٤٤ ـ كان من أعيان الدولة العباسية وقوادها وشعرائها .

٥ ـ له ترجمة في الأعلام ، ودول الإسلام للذهبي ١ : ٢٢٦ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٨ والطبري ١١ : ١٧٤ ـ واسمه علي بن محمد الورزنيني وهو مشهور بصاحب الزنج إذ أثار فتنة عظيمة في البصرة زمن العباسيين وكان بعض الزنج من أتباعه ، وقد أعملوا بالبصرة تدميراً وقتلاً وإحراقاً ـ وقد رثى ابن الرومي البصرة في قصيدته الميية المشهورة إثر هذه الثورة ، والتي مطلعها :

ذاد عن مقلتي لذيذ المنام ... شغلها عنه بالبدموع السجام

٦ ـ له ترجمة في ابن خلكان ١ : ١٦٠ ، وابن الأثير ٧ : ٥ وتاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ ، والأعلام وغيرها ـ وهو عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ـ كان من أشهر الولاة في العصر العباسي ؛ وكان عالما ومحباً للأدب وشاعراً .

٧ ـ ديوان ذي الرمة بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٣ . الجزء الثاني ص ٧٢٣ ، والمختار من شعر بشار ص ٢٣٦ ، واللسان والتاج (خضع) .

٨ ـ نعتقد أن من أخذ عنه السيرافي هو (ابن أبي الأزهر) محمد بن مزيد النحوي الإخباري حدث عن المبرد وقيل إنه كان ضعيفاً يروي المناكير (ت : ٣٢٥) . وهو غير ابن الأزهر ، جعفر بن أبي محمد بن الأزهر الإخباري أيضاً والمتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

٩ ـ ينظر الفهرست ١٢٣ ، وبغية الوعاة : ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء : ٧ : ١٢٨ ، وإنباه الرواة ١ : ٢٥٧ .

١٠ ـ الأغاني ١٨ : ٢٢ ، والتشبيهات : ٣٤٤ ، والبيان والتبيين ٤ : ٤٨ ، ونور القبس : ١٤٢ .

١١ ـ اللسان ومعجم البستان (مادة : سعن) .

١٢ ـ كتاب الموازنة ص ١٢١ ـ ١٢٢ وص ١٧٩ ـ ١٨٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net